واعطاه مفاتيح الخزائن ثم اسر اليه سرا الحسين بوان يفشي ذلك السر ثم انشا يقول شعر
من سار روه فابدى السر مجتهدا ثم ياسفوه على الاسرار طاعاشا وناعدوه فلم يسعد بقربهم وابدلوه مكان الانس اوحاشا
وقال حدثنا يحيى بن علي بن عبد الله الوامغاني عن ابن كلام سمعت يحيى بن معاذ يقول من عرف عاش
ومن مال الى الدنيا طاش والمومن عن عيوب غيره خفاش والاحمق يسعى في الاش قال وحدثنا
عبد الرحمن بن احمد بن محمود بن كال رسل حكيم اي شي احلى في الحضرة على العدو بعد الهزيمة ولا التغنا
بعد الحاجة والعظة في المجالس للشايب والتعليم للمتكلم انتهى كلام ثم لبعض اخواننا في مناجاة الشوق
املى علينا صاحبنا احمد بن مسعود بن شراد المقرى بمدينة الموصل سنة احدى وكسعمائة في مناجاة الشوق
وادابه التوق واماتة التذكر وابلاء التفكر حتى صارت جزئياته وكلياته لله وصارت وسايره مع
الله فغنى به عنه لما منحه به منه وذكر حبيب زهد في شهواته ولذاته وبقوهر في صفاته وذاته فتى بولاه
عن نزيه ونفسه حلوالاه من قربه وانسه عرض عرضه على الخلق وهاجر بجوهره لدى الحق حتى صار بين
الاتراب من عالم التراب ومن اولى الالباب عند رب الارباب بقى صورة في الفنا ومعنى في عالم الغنا
فحين السعادة لم تنزل تلاحظه من قبل الازل فهو في عالم الصور معنى وفي عالم الارواح يشاهد المعنى
فلما فناه موجده بما جاه من تطوله وجوده يحيط بجوهر روحانيته في عرض انسانيته وطحت في
خلاص الارواح من حصر اقفاص الاشباح هتف بها هواتف الاقدار بالعشي والابكار هذا اقرا عليها
يا ايتها النفس المطمئنة وهذا يتلو عليها ولكل في الارض مستقر ومتاع الى حين فحينئذ هدرت بلابل
بلبالها وتعرت قماري اقمار احوالها وانشدت بلسان حالها شعر واحسرتا كيف الفراق ولي حسد
ولي فواد ولي بصر ماذا اقول اذا قالوا فديتهم ابن المحول وابن الدمع والسهر اذا اعتبرت اطابني حالهم
ما لامرئ لم يبت في حبنا عذر مبشرة خبر تدل على فتح ونصر رانيا وحتى بسيواس في شهر رمضان
والسلطان لغاية ذلك الزمان يحاصر القلعة قرايت كانه قد نصب عليها المناجيق ورماها بالحجارة فقتل
زعيم القوم فحاولت الاجابة لرواه السعيدة وعز امة التي يومهم بها وانه فتحها ان شاء الله فكان كما راينا بحمد
الله وفتحها يوم عيد الفطر وكان بين الرويا والفتح قدر عشرين يوما وذلك كانه عشية وكانه فكتبت
اليه من سلطنيه قبل فتحها بايات اذكر فيها رويا واذكر فيها ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم حين راى
في النوم جبريل عليه السلام وفرحا به لعايشة ام المومنين قبل ان يتزوج بها في سرقة حرير فقال الهذه زوجتك

فلما

فلما استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكرها قال ان كان من عند الله يمضيه فقلنا نحن اذ ذاك ادبا وقدرا
فكان النصر من الله وفتح الله على السلطان بها كما كان زواج رسول الله صلى الله عليه وسلم لعايشة رضي الله عنها
وكانت الابيات لزوميه اتفاقا وهي شعر قصدت بلاد الكفر تبغي فتوحها فابشر فان الروم منك لفي هنس
رايت لكم رويا تدل على النصر وفتح بلاد الكفر والقتل والاسر طلبهم باحجار المناجيق كتبتهم
فاولتها الارا تقصد بالنصر فدونكها فاظفر يا الملك الذي علا امره فوق السماكين والنسر وخذها من الدنيا الكريم اشاره
تدل على الايد والفهم والقسر فانك ذو حق سيمضي وجده وان لم يكن ما فيه في الملك من عسر بذا جا لفظ الشرع اذ جا وجيه
برويا فما امر الخير الا بالبشر اذا جا نصر الله والفتح فاتخذ بما كان من خير على اليسر والعسر رويا من حديث
ابن الواسطي قال نا عيسى بن عبد الله الوراق اخبرني علي بن جعفر الرازي نا عبد الله بن محمد بن سلم
نا موسى بن سهل الفنيسا بوري الموصلي قال سكن من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة
ببيت المقدس عبادة بن الصامت وشداد بن اوس وابن ام حرام الوالبي واسم شمعون حليف خمر موت
وابو ريحانة وسلامة بن قيصر الحضرمي وفيروز الديلمي وذو الاصابع وابو محمد النجاري وهو لامن
اهل بيت المقدس فانوا بها اعجب منهم عبادة بن الصامت وشداد وسلامة وفيروز ولم يعقب
ابو ريحانة ولا ذو الاصابع ولا النجاري ذكر كعب الاحبار ان الله تعالى قال في التورية لصخرة بيت المقدس
انت عرشي الادنى ومنك ارتفعت الى السماء من تحتك بسطت الارض وكل ما يسيل من ذروة الجبال
من تحتك من مات فيك فكانما مات في بيتي الدنيا ومن مات حولك فكانما مات فيك لا تنقضي الايام
والليالي حتى ارسل عليك نارا من السماء فتاكل اثار كف بني ادم واحترامهم وارسل عليك ماء من تحت
العرش فاغسلك حتى انزكل كالماه واضرب عليك سورا من غمام غلظه اثنا عشر ميلا وسياجا
من نار واجعل عليك حرسا فيه خلقتها وانزل فيك روحي وملايكتي يسيحون فيك لابد خلك من بني ادم
الى يوم القيمة فمن يزر ضوء تلك القبة من بعيد ويقول طوبى لوجه يخر فيك ساجدا واحرز عليك
حايطا من نار وسياجا من الغمام وحنس جيطان من ياقوت ودروز برجد انت البدر واليك المحشر
ومنك المنشر حدثني بهذا الحديث جماعة غير واحد عن القاسم بن علي بن ابي القاسم السوسي عن ابي
ابن يونس عن عبد العزيز المنصيص عن محمد بن احمد عن عمر بن ابيه عن الوليد عن ابرهيم بن خمل عن
داود عن صدقة بن يزيد عن ثور بن يزيد عن عبد الله بن بشر عن كعب الاحبار من باب العشق والعشاق

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)